هـذا كان مفروضاً عليهم – بسبب وضعهم الخاص والوضع الدولي العام – ان يضحوا بمصالح أخرى في هذا السبيل . غير ان عليهم كذلك أن يبذلوا هذه التضحية بوعي واحتراز وعـلى الاسس التي بيّنا ، والا انقلبت هذه المساومة تفريطاً ، وجرت المنفعة من جهة واحـــدة فقط ، واضاع العرب مصالحهم تلك فوق مصلحتهم الكبرى في فلسطين .

ولا يعتقدنّ احدٌ ان هذه المساومة عمل هيّن . فانها تتطلب قيادة الامة على صراط ضيق ملتوٍ محـاط بالمزالق والمهاوي . وتتطلب بصيرةً وحسن دراية وتفهماً للعقـــل الغربي ولمصالح الدول المتضاربة . ولكنها تتطلب قبل هذا كله اخلاصاً لمصلحة الامـــة ، وتضحية بالاغراض والاطماع الشخصية في سبيلها . هذه هي الصفات المطلوبة في رجـــل السياسة للقيام بهذه العملية الدقيقة الخطرة . بها يُقاس دهاؤه ، وتختبر اصالته . بها ترتفـــع سياسته عن معناهـا الضيق الحقير ، وتصبح اداة للبناء والخلق فما تدخـل شيئاً إلاّ « اصلحته » . بها يستحق ان يحفظ له التاريخ ما حفظ للساسة البناة ، الساسة الحقيقيين ، من عز ومجد وفخار .

*

تلك هي ، في نظري ، الاركان الخمسة للجهاد الحاضر : الاحساس بالخطر وارادة الكفاح ، والتعبئة العامة ، والتوحيد بين جهود الدول العربيـــة ، وإشراك القوى الشعبية ، والمساومة الدولية الواعية . هذه وسواهـا شروط أساسية